فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب لدى طلبة المدارس في محافظة الخرج

د.سلامه عقيل سلامه المحسن *

د. خالد أحمد عبد العال ابراهيم*

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في تنمية مهارات أحكام ما وراء الاستيعاب لدى طلبة المدارس في محافظة الخرج، وتحديد ما إذا كانت فاعلية البرنامج تختلف بإختلاف النوع الاجتماعي. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان ببناء برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد، يشمل خمسة أبعاد للتدريب على مهارات التفكير الناقد وهي: التحليل، الإستقراء، الاستدلال، الاستنتاج، التقييم، وتم التحقق من دلالات صدقه. وتم تقديم البرنامج في صورة (٣٠) نشاطا تدريبا يهدف إلى تعليم مهارات التفكير الناقد. تكونت عينة الدراسة من (١١٧) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الأول المتوسط من مدارس محافظة الخرج، تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٤) سنة، حيث تم اختيار مدرسة ذكور وأخرى للإناث بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم اختيار شعبتين من كل مدرسة مختارة بالطريقة العشوائية أيضا، بعدها تم اختيار إحدى الشعبتين في كل مدرسة بطريقة عشوائية لتكون مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة. أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد وأحكام تستند إلى توقعات الأداء لصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت النتائج إلى أن البرنامج التدريبي ذو فعالية كبيرة في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ين متوسطات استجابات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد، بينما توجد فروق بين متوسطات استجابات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب دلالة إحصائية على أحكام تستند إلى توقعات الأداء لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: فعالية برنامج تدريبي، مهارت التفكير الناقد، أحكام ما وراء الاستيعاب.

The effectiveness of a training program based on critical thinking skills in the development of the metacomprehension judgements of school students in Al-Kharj governorate

Abstract

The present study aimed at determining the effectiveness of a training program based on critical thinking skills in developing the skills of metacomprehension judgements of school students in Al-Kharj governorate and determining whether the effectiveness of the program varies according to gender. To achieve the objectives of the study, the researchers designed a training program based on critical thinking skills, which includes five dimensions of training in critical thinking skills namely: analysis, deduction, reasoning, inference, and evaluation. The researchers sought to prove the validity of the suggested training program. The program was conducted in the form of 30 training sessions aiming at developing critical thinking skills.

The sample of the study consisted of (117) students from grade seven of the governmental schools in Al-Kharj governorate, ranging from 13-14 years old. A

◆ أستاذ علم النفس التربوى المشارك كلية التربية – جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز المملكة العربية السعودية.

◆ مدرس علم النفس التربوى –كلية التربية –جامعة سوهاج

male and a female school were chosen randomly to participate in the experiment. Two classes from each school were randomly chosen and assigned to be experimental group and another control. Results of the study indicated that there were statistically significant differences between the means of the responses of the experimental group and the control group in the meatcomprehension judgments which were based on individual experience and performance expectations in favor of the experimental group. Results indicated that the training program was very effective in developing the students' meatcomprehension judgements. Moreover, there were no statistically significant differences between the means of male and female metacomprehension judgements responses based on the experience of the individual, while there were statistically significant differences between the male and female metacomprehension judgments responses based on the performance expectations in favor of females.

Key words: Effectiveness of a training program, critical thinking skills, metacomprehension judgements.

مقدمة

تبرز أهمية تطوير التفكير الناقد من خلال التطور العلمي المتسارع في جميع المجالات بشكل عام والمجال التربوي بشكل خاص، كما أن أهم ما يميز هذا العصر توظيف التفكير واستراتيجياته ونظرياته ومهارته على اختلاف أنواعه وأنماطه في طرائق التدريس، بهدف استثمار أقصى الطاقات البشرية وتسخيرها لما يفيد حياتهم ويحفظ تراثهم. وتسعى المؤسسات التربوية إلى تبني استراتيجيات تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد. ويعد الارتباط بين القراءة والتفكير ارتباط وثيق؛ إذ يستخدم القارئ أثناء قراءته نص ما عمليات التنظيم والفهم والتحليل والتركيب والتقويم، والاستدلال، والنقد، ومقارنة البيانات، والربط والاستنتاج والتعميم.

ما وراء الاستيعاب

حظي ما وراء الاستيعاب على اهتمام متزايد في علم النفس بشكل عام وعلم النفس المعرفي بشكل خاص، وتزايد الاهتمام بقدرة الطلبة على التنبؤ أو الحكم على أداء الاستيعاب (DeBeni & Palladino, 2001)، حيث إن الأفراد ذوو مهارات ما وراء الاستيعاب المنخفضة ينتهوا من قراءة الفقرات دون معرفة مدى فهمهم، وفي المقابل فإن الأفراد مرتفعي المهارة يتفحصون عدم الترابط المنطقي في النص المقروء؛ وبالتالي يضعون خطة علاجية، كإعادة القراءة، وربط أجزاء مختلفة من الفقرة (DeBeni et al., 2003)، ويشير مفهوم ما وراء الاستيعاب إلى قدرة الشخص على حكمة في مدى تعلمه واستيعابه من النص القرائي، ويؤدي الزمن دورا مهما في ما وراء الاستيعاب لتحقيق أهداف التعلم. فعندما يستطيع الطلبة أن يحكموا على ما تعلموه، يستطيعوا تركيز انتباههم على المعلومات التي لم يتعلموها (Zhao & Linder, 2003)، وأشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن خبرات الفرد تؤثر على أحكامه وتقييماته أو ردود أفعاله نحو مهام القراءة الحالية، وتؤثر المعرفة بالموضوع على أحكام ما وراء الاستيعاب (Thiede & Anderson, 2003)

ويتم قياس أحكام ما وراء الاستيعاب بالتوافق بين أحكام الفرد وأدائه في الاختبار وهناك نوعان من الدقة هما: الدقة النسبية والدقة المطلقة، وتشير الدقة النسبية إلى الدرجة التي يرتبط فيها حكم الطالب مع أدائه في الاختبارات، أما الدقة المطلقة فتتعلق بمبالغة بالأحكام؛

فعلى سبيل المثال إذا أصدر الطالب حكماً بأنه تعلم كل المحتوى في النص وأخفق في الاختبار، تكون ثقته في الحكم مبالغ فيها. كما أنه يجب على القارئ أثناء القراءة القيام بعملية تقييم مستمرة، وذلك عن طريق استخدام استراتيجيات كإعادة القراءة، كما يمكنه من استخدام استراتيجيات التنظيم التي تسمح له بدمج الجمل وتشكيل تمثيلات للنصوص. ويؤثر نوع النص سواء كان قطعة روائية أو نثرية على انتباه القارئ، فالنصوص النثرية تتطلب انتباه أكثر بسبب هيكلتها الداخلية فهي أكثر غرابة ويمكن أن تفرض طلبات أكثر على القارئ (De Bruin et al., 2005)، كما أنها أصعب من النصوص الروائية في المعالجة. وبالمقابل فإن القطع الروائية أسهل للمعالجة بسبب المعرفة الأكثر بها وإمكانية التنبؤ بها وهيكلها المعرفي بشكل جيد وكذلك محتواها. وبما أن النص الروائي يحتوي درجة أعلى من التماسك، يستطيع القارئ أن يصل إلى المعلومات ذات العلاقة بالهيكل السببي للنص أسرع من وصوله للمعلومات غير الموجودة ويقوم القارئ بتخصيص مصادر المعالجة بشكل مختلف حسب نوع النص، مركزا على قاعدة النص في حالة النصوص النثرية، وعلى النموذج في النصوص الروائية، أضف إلى ذلك أنه يتوجب على القارئ حتى يفهم قطعة نثرية أن يكون قادرا على الاحتفاظ بمعلومات في الذاكرة أثناء حسابه للعلاقات بين الكلمات المتشابهة والجمل حتى يتمكن من تمثيل النص (Pina et al., 2016). وتسمح مهارات ما وراء الاستيعاب للقراء أن يراقبوا عملية الاستيعاب عن طريق التقاط أخطاء القراءة أو تغيير سرعة القراءة اعتماداً على محتوى النص، وعادة ما يكون لدى ضعيفي الاستيعاب حالات سوء فهمٍ حول أهدافهم من القراءة، وقد يكمن ذلك لأنهم لا يفحصون مستوى فهمهم للنص، فضلاً عن أنهم غير مدركين للاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق أهدافهم كقراء (Rawson et al., 2000). وبناء على ما سبق فإن قيام الأفراد بتقييم تعلمهم عند الاختبارستكون عالية، فعندما تكون الدقة النسبية للأحكام على عكس ما هو متوقع، عندها يفكر الفرد بالعمليات المحتملة التي يمكن أن تؤثر على أحكامه. فإن الفرد سيحاول الاسترجاع الكامل للهدف الذي سعى من أجله واستخدمه في إصدار أحكامه، وعندما يقوم بمحاولة إسترجاع كل تعريف، فإنه يكون قادراً على التقويم الدقيق لنوعية تذكره.

أحكام ما وراء الاستيعاب

Processes underlying meta comprehension Judgments

تعتمد أحكام الأفراد على أدائهم الاستيعابي على عمليتين من الأحكام (De Bruin et al., 2005): أولها: أحكام تستند إلى خبرة الفرد: وتشير الخبرة بالمهام إلى ردود أفعال القراء نحو مهام القراءة، فعلى سبيل المثال، تؤثر المعرفة بالموضوع على أحكام ما وراء الاستيعاب. وإن أحكام ما وراء الاستيعاب تعتمد على المعرفة بالموضوع وليس المعرفة بالنص، لذلك كلما زادت معرفة الطلبة بمواضيع النص ارتفعت أحكامهم لما وراء الاستيعاب. كما وتتأثر أحكامهم بسهولة التذكر للنص. أي كلما كان التذكر أسرع بعد القراءة كانت الأحكام أعلى. وأن سهولة التذكر للنص هي الأساس لأحكام القراء لما وراء الاستيعاب. وثانيها: أحكام تستند إلى توقعات الأداء: وفيها يستند القراء في أحكامهم لما وراء الاستيعاب على كفاءتهم الذاتية التي تشكلت بتراكم الخبرات السابقة والتي تعمل على تشكيل مسبق لتوقعهم لأدائهم المستقبلي (Pina et al., 2016) فالأفراد الذين لديهم كفاءة إيجابية للقدرة الأكاديمية من الممكن أن يستخدموا أحكام ما وراء الاستيعاب بطريقة مرتفعة. وإن مراقبة الطلبة لفهمهم للنصوص أمراً مهماً، والقراء لا يستطيعون متابعة إستيعابهم خاصة في النصوص التفسيرية، فتنبؤهم ليس دقيقا بأدائهم في اختبار ما. فهم لا يختارون النص الذي تم استيعابه، وتقل دقة المراقبة عندما تشتمل مهمة التعلم نصوص مختلفة. وبناء على ما سبق فإنٍ القراء حساسين لهيكل النص، ويؤثر على الطريقة التي يعالجون فيها النص ويمثلونه، علاوة على ذلك يتحسن

الفهم عندما يكون القراء مدركين بصراحة لهذا الهيكل وواعين به (Thiede, & Dunlosky, 1999).

ويمكن الإشارة إلى أن هناك مستويات لاستيعاب أي نص، تتمثل بالمستوى السطحي و يتم فيه تطوير تمثيل النص من حيث الشكل الذي يظهر فيه ومستوى قاعدة النص، ويتم فيه تمثيل المعلومات التي تم قراءتها من حيث المكونات الكتابية، فإنه يمكن النظر إلى قاعدة النص على أنها تلخيص للكلمات بصيغة افتراضية، بحيث يبقى المعنى الذي تم عرضه مع استنتاج بسيط. ومستوى نموذج الظرف فإنه يوجد تكامل للأفكار التي تم عرضها بمعرفة سابقة، وعادة ما تصف النصوص الظروف التي يمكن أن توجد فيها، حيث يقوم القارئ ببناء تمثيل لهذه الظروف اعتمادا على النص وخبراته السابقة (Rawson et al., 2000).

مفهوم التفكير الناقد

يعد التفكير الناقد أحد أهم أنماط التفكير التي يحتاجها الفرد للقيام بأمور حياته اليومية، فهو نمط أساسي في أنماط التفكير الأخرى كالتفكير الإبتكاري وما وراء المعرفي، و يعرف التفكير الناقد بأنه قدرة الفرد على التحقق من ظاهرة ما وتقويمها استنادا على أسس ومعايير محددة. ويضيف (Fisher, 2001) تعريفاً للتفكير الناقد على أنه قدرة الفرد على تقييم المعلومات والأفكار والمناقشات والملاحظات للوصول إلى أحكام متوازنة. وفي هذا الصدد يمكن القول أن تصنيف مهارات التفكير الناقد، تختلف تبعا لاختلاف النظر إليه وإختلاف تعريفه؛ وهنا يمكن الإشارة لتصنيف (Watson & Glaser, 1991) والذي قسما فيها التفكير الناقد في خمس فئات هي: التعرف على الافتراضات، والتفسير، والاستنباط والاستنتاج، وتقويم الحجج. أما تصنيف (Facione, 2002) والذي يرى بأن هذه المهارات تتكون من التفسير أو الاستيعاب، والتحليل، والتقويم، والاستدلال، والشرح، وتنظيم الذات.

بناء على ماسبق، يتضح أن هناك ضرورة ملحة لتعليم وتدريب الطلاب على مهارات التفكير الناقد، وأنه بالإمكان تعريض الطلبة لبرامج وأنشطة لتنمية القدرات والمهارات والاستعدادات لديهم، فضلا عن أنه يمكن لكل طالب أن يتعلم كيف يفكر تفكيرا ناقدا إذا ما اتيحت له فرص الممارسة والتدريب داخل غرفة الصف التي تعتمد في العديد من مؤسساتنا التعليمية على إيداع المعلومات وحشوها في العقول من قبل المعلمين، لذلك أصبح من الضروري أن يعيد صانع القرار في المؤسسات التعليمية النظر في المنظومة التعليمية، سواء كانت مدرسة أو جامعة؛ وذلك لإيجاد جيل قادرا على خدمة مجتمعه بشكل يتناسب مع ما يشهده العالم من تغيرات متسارعة في عالم متغير معلوماتياً وتكنولوجياً (Fisher, 2001).

الدراسات السابقة

و لمعرفة أثر ما وراء الاستيعاب على القراءة والتحصيل أجرت (Rawson et al., 2000) دراسة تكونت عينتها من (١٤٠) طالباً من جامعة شمال كارولينا في الولايات المتحدة الامريكية. قسم الباحثون أفراد الدراسة إلى مجموعتين، قام أفراد المجموعة الأولى بقراءة النص مرة واحدة، في حين قرأت المجموعة الثانية النص مرتين. واستخدم الباحثين سبعة نصوص أحدها للتمرين والأخرى للتجربة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد مجموعة إعادة القراءة للنص كانوا أعلى تحصيلا من أفراد المجموعة الأخرى. ولا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين على مقياس ما وراء الاستيعاب. أما فيما يتعلق بما وراء الاستيعاب لدى فئات عمرية مختلفة فقد أجرى (Moore et al., 2005) دراسة تكونت عينتها من (٣٠) فرداً متوسط أعمارهم (٢٣ سنه) و (٣٠) فرداً متوسط أعمارهم (٧٤ سنه). أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تفاعل بين متغير العمر

ومقياس ما وراء الاستيعاب، كما أشارت النتائج إلى وجود تنظيم ذاتي أكبر، وإعطاء قيمة أعلى لمهارات الاستيعاب للمشاركين الأصغر سنا مقارنة بالمشاركين الأكبر.

وللتعرف على أثر الغرض من القراءة في الاستيعاب القرائي أجرى (العلوان والتل، ٢٠١٠) دراسة تكونت عينتها من (٩٤) طالبة. وزعت الطالبات على ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى تضمنت قرأت النصوص بغرض الاستيعاب، أما المجموعة الثانية تضمنت قرأت النصوص بغرض الحصول على المعلومات، أما المجموعة الثالثة قرأت النصوص بهدف المتعة. وتم تطبيق اختبار في الاستيعاب القرائي على جميع أفراد العينة، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستيعاب القرائي لصالح الطالبات اللواتي قرأن النصوص بغرض الاستيعاب. وبهدف تقصي فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي، وتنال القمر في تنمية الاستيعاب القرائي وما وراء الاستيعاب القرائي أجرت (الهياجنة والتل، ٢٠١٧) دراسة تكونت عينتها من (٩٠) طالبة من طالبات الصف العاشر من مدرسة في الأردن توزعت في ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبتين (٦٠) طالبة و(٣٠) طالبة ضابطة. أشارت نتائج الدراسة إلى تفوق المجموعتين التجريبتين في اختبار الاستيعاب القرائي واختبار ما وراء الاستيعاب القرائي وكانت الفروق لصالح المجموعتين التجريبتين. وللكشف عن مستوى ما وراء الإستيعاب وعلاقته بالتحصيل القرائي أجرى (العلوان، ٢٠١٢) دراسة تكونت عينتها من (٨٤٧) طالبا وطالبة من مستوى البكالوريوس في جامعة الحسين. أشارت نتائجها إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين ما وراء الاستيعاب والتحصيل القرائي، كما لا يوجد فروق بالعلاقة بين ما وراء الاستيعاب والتحصيل القرائي تعزى للنوع الاجتماعي والمستوى الدراسي. ولمعرفة مدى إسهام ما وراء الاستيعاب بالتنبؤ بالقدرة على التذكر أجرى (الزهراني والغرايبة، ٢٠١٥) دراسة تكونت عينتها من (٩٦) طالبا وطالبة من جامعة الملك سعود. أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات ما وراء الاستيعاب ترجع لأثر النوع الاجتماعي، فيما أشارت النتائج إلى أن العلاقة التنبؤية لما وراء الاستيعاب غير دالة إحصائيا باستثناء مجال المهمة له تأثير دال إحصائيا .

وبهدف معرفة الاختلاف في أحكام ما وراء الاستيعاب من خلال نوعين من الأحكام أحكام الصعوبة والتنبؤات بالأداء أجرى (Yasuhiro et al., 2012) دراسة تكونت عينتها من (٧٢) فرداً طلب منهم قراءة نصا حول بنية الدماغ. أشارت النتائج إلى أن دقة احكام ما وراء الاستيعاب ترتبط بخبرة الأفراد بسهولة النص، في حين كانت تنبؤات الأفراد بأدائهم على النص تزداد دقته كلما كانت المصادر التي يتلقى من خلالها النص أكثر دقة. وأجرى (Allison & Jennifer, 2014) دراسة هدفت إلى تأثير الرسوم التوضيحية على دقة ما وراء الاستيعاب للنصوص التفسيرية، حيث يقرأ الطلاب نصوص غير مصورة، طلب منهم الحكم على مدى ما رواء الاستيعاب وقد تم حساب دقة ما وراء الاستيعاب. أشارت نتائج الدراسة إلى أن وجود الصور الزخرفية يمكن أن يؤدي إلى ضعف دقة ماوراء الاستيعاب. أشارت النتائج إلى أن الطلاب قد يحتاجون إلى تعليمات أكثر وضوحا لتعزيز استخدام الإشارات الصحيحة عند الانخراط في استيعاب نص مصور.

وبهدف استقصاء أثر برنامج تدريبي مبني على التعلم بالمشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر. أجرت (العبدلات، ٢٠٠٣) دراسة تكونت عينتها من (١١٢) طالبا وطالبة. أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا لأفراد المجموعة التجريبية على اختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد، بينما لاتوجد فروق ترجع لمتغير النوع الاجتماعي والتفاعل بين النوع الاجتماعي والمجموعة. وبهدف تقصي أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس المطالعة و النصوص الأدبية في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. أجرى (السليتي، ٢٠٠٦) دراسة تكونت عينتها من (١٧٩١) طالبا. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الناقد في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية لصالح الإناث. وبهدف دراسة فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام أسلوب القصة

في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الاعدادي قام (محمد، ٢٠١٦) بدراسة تكونت عينتها من (٦٤) طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في متوسط أداء الطلاب والطالبات في المجموعة التجريبية. وجاءت دراسة (عبد الحميد، ٢٠١٠) لتؤكد فاعلية القصة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. وبهدف تطوير وحدة تعليمية في ضوء نظرية التعلم المستند إلى الدماغ وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مادة الجغرافيا واتجاهاتهم نحوها أجرى (العدوان والخوالدة، ٢٠١٦) دراسة تكونت عينة الدراسة (١٤١) طالباً من مديرية تربية عين الباشا في الأردن، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مادة الجغرافيا تعزى إلى تدريس الوحدة التعليمية لصالح المجموعة التجريبية.

يلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية عدم وجود دراسة بحثت فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير في تنمية أحكام ماوراء الاستيعاب، حيث لاحظ الباحثان أن الدراسات السابقة والعربية منها بحثت علاقة ماوراء الاستيعاب بمتغيرات مختلفة كدراسة (الزهراني والغرايبة، ٢٠١٥) فيما بحثت دراسة (العلوان والتل، ٢٠١٠) أثر الغرض من القراءة في تنمية الاستيعاب. في حين كانت دراسة (الهياجنة والتل، ٢٠١٧) قائمة على برنامج تدريبي هدفه تنمية ماوراء الاستيعاب. أما فيما يخص مهارات التفكير الناقد فقد لاحظ الباحثان من خلال استعراض الأدب التربوي والدراسات السابقة أنه لا توجد دراسة تناولت مهارات التفكير الناقد لتنمية أحكام ماوراء الاستيعاب، فضلا عن أن غالبية الدراسات تناولت برامج تدريبية كان هدفها تنمية مهارات التفكير الناقد كدراسة (السليتي، ٢٠٠٦)، أما دراسة (محمد، ٢٠١٦) ودراسة (عبد الحميد، ٢٠١٠) فكانت قائمة على قراءة النص لتنمية التفكير الناقد الأمر الذي أعطى مبررا قوياً لإجراء هذه الدراسة بهدف تنمية أحكام ماوراء الاستيعاب من التدرب على مهارات التفكير الناقد

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثل مهارات التفكير الناقد جانباً مهما في حياة الطلبة؛ لما تشكله مهارات التفكير الناقد من أهمية بالغة في تمكينهم من مواجهة تغيرات العصر، إذ يواجه الطلبة أنواع متباينة من المعلومات التي يتلقونها من مصادر متعددة، الأمر الذي يتطلب من الطلبة ممارسة مهارات التفكير الناقد المتمثلة في التحليل، والاستقراء، والاستدلال، والتقييم، وتحاول الدراسة الحالية استقصاء فعالية برنامج تدريبي على مهارات التفكير الناقد في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب لدى طلبة الأول المتوسط في محافظة الخرج، ويعد امتلاك الطلبة أحكام ما وراء الاستيعاب وقدرتهم على الحكم على ما استوعبوه من أهم عوامل النجاح في تعلم المواد الدراسية، فامتلاكهم لمهارات ما وراء الاستيعاب يسهل عليهم استخدام اللغة ، ومن ثم يتم تعلم المواد الدراسية بطريقة سهلة. وتأسيساً على ما تقدم، تولّد الإحساس بضرورة التعرّف على فعالية البرنامج التدريبي القائم على مهارات التفكير الناقد في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب وعليه تتحدد مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد لدى طلاب الصف الأول المتوسط تعزى إلى للبرنامج التدريبي ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى توقعات الأداء لدى طلاب الصف الأول المتوسط تعزى إلى للبرنامج التدريبي؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أحكام ما وراء الاستيعاب لدى طلاب الصف الأول المتوسط تعزى إلى البرنامج التدريبي؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أحكام ما وراء الاستيعاب تعزى إلى النوع الاجتماعي؟

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة الحالية بالآتي:

١- التعرف على مستوى ما وراء الاستيعاب لدى طلبة الصف الأول المتوسط في مدينة الخرج.

٢- إعداد برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد.

٣-التعرف على أثر البرنامج التدريبي الذي سيعده الباحثان في تنمية ما وراء الاستيعاب لدى طلبة الصف الأول المتوسط في مدينة الخرج.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من ندرة الدراسات والأبحاث التي بحثت التفكير الناقد وأحكام ما وراء الاستيعاب. حيث تبرز أهميتها من كونها تسلط الضوء على فعالية البرنامج التدريبي في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب؛ وتنبع أهمية الدراسة الحالية كونها من الدراسات القليلة التي حاولت تقصي فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المدرسة في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها في أنها توفر برنامجا تدريبيا هاما يتحقق فيه الشروط السيكومترية ويصلح تطبيقه على عينة مهمة من طبقات المجتمع وهم طلبة المدرسة. وتأتي أهمية هذه الدراسة في الكشف عن فعالية البرنامج التدريبي الذي أعده الباحثان معتمدا على مهارات التفكير الناقد لتنمية أحكام ما وراء الإستيعاب، لأخذها بعين الاعتبار في تحسين السياسات التربوية، بما ينعكس على الطالب إيجابيا ويساعده في نمو شخصية سوية ويؤثر في العملية التربوية بشكل عام. كما يمكن أن تفيد هذه الدراسة كافة المسؤولين عن التعليم بصفة عامة، والمسؤولين عن إدارة المدارس بصفة خاصة في إعادة النظر في المقررات وطرائق التدريس، وأساليب التقويم المتبعة للتعرف على مدى قدرتها على مواجهة حاجات الطلبة وإشباع رغباتهم. وتبرز أهمية الدراسة من خلال أهمية المرحلة العمرية التي أجريت عليها الدراسة- وهم طلبة المدارس- وحساسية المرحلة، حيث يتعرض الطالب للعديد من التغيرات التكنولوجية، منها ما يتعلق بالجانب المعرفي، الأمر الذي يتطلب من الفرد أن يمتلك وعيا كافيا في التعامل مع التناقض والتداخل في المعارف التي يتعرض لها، وقد يساعد تنمية أحكام ماوراء الاستيعاب في فهم الأفراد للنصوص التي يقرؤونها، كما وترجع أهمية هذه الدراسة إلى قلة الدراسات التي بحثت فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب.

منهجية الدراسة

يعتمد الباحثان لتنفيذ هذه الدراسة على المنهج شبه التج**ريبي**، ويشمل هذا التصميم مجموعتين تجريبية وضابطة لكل من الذكور والإناث، تخضعان لاختبار قبلي، ثم تخضع المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي، وتخضع المجموعتان لاختبار بعدي.

حدود الدراسة

أجريت الدراسة في إطار الحدود التالية:

١- اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلاب الصف الأول المتوسط في مدارس محافظة الخرج للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨. وعليه، فإن تعميم النتائج سيقتصر على مجتمع الدراسة والمجتمعات المماثلة له.

٢- يتحدد تعميم نتائج الدراسة في ضوء صدق الأدوات المستخدمة وثباتها في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعيّنتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصّفّ الأول المتوسط في محافظة الخرج للعام الدّراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨م، البالغ عددهم (١٨٧٨) طالبًا وطالبة. أمّا عينة الدّراسة فبلغ عددها (١١٧) طالبًا وطالبة، موزعين على أربع شعب في مدرستين إحداهما للذكور (مدرسة ابن النفيس للبنين) والثّانية للإناث (مدرسة ثانوية العالية للبنات). وقد اختيرت المدرستان عشوائيًا، كما اختيرت شعبها بطريقة عشوائية، فمثّلت الشعبة (ب) من مدرسة ابن النفيس الثّانوية للبنين، وعِدد أفرادها (٢٩) طالبًا، والشّعبة (أ) من مدرسة ثانوية العالية للبنات، وعدد أفرادها (٢٨) طالبة؛ المجموعة التجريبية. في حين مثّلت الشعبة (ج) من مدرسة ابن النفيس للبنين، وعِدد أفرادها (٣٠) طالبًا، والشعبة (ب) من مدرسة ثانوية العالية للبنات، وعدد أفرادها (٣٠) طالبة؛ المجموعة الضّابطة. وعليه، فقد بلغ عدد الذكور (٥٩) طالبًا، وبلغ عدد الإناث (٥٨) طالبة، ويوضّح الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدّراسة حسب متغيريّ الطريقة والجنس.

جدول (١) توزيع أفراد العينة حسب متغيريّ الدراسة

النوع الاجتماعي	طريقة التعليم		المجموع
	البرنامج التدريبي	الطريقة العادية	
ذكور	٢٩	٣٠	٥٩
إناث	٢٨	٣٠	٥٨
المجموع	٥٧	٦٠	١١٧

أدوات الدراسة

أولاً : البرنامج التدريبي

قام الباحثان بالرجوع إلى الأدب التربوي المتعلق بالتفكير الناقد، وتحديد المهام التعليمية بناء على مهارات التفكير الناقد التي اتفقا عليها، حيث قاما باختيار مقرر اللغة العربية للصف الأول المتوسط، ومن ثم تحديد الدروس وتحديد مهام تتضمن مهارات التفكير الناقد، وصياغة النصوص بطريقة تنمي أحكام ما وراء الاستيعاب، ويتكون البرنامج من مجموعة من التدريبات والنشاطات التعليمية التي صممها الباحثان، باعتبارها مادة تدريبية مستقلة، وتم اختيارها بحيث تتناسب مع الخصائص النمائية المعرفية لطلبة الصف الأول المتوسط، وتمس الخبرات المعرفية التي يتعرضون لها، ويشتمل البرنامج على خمسة أجزاء، وهي : (معرفة الافتراضات، والتفسير، وتقويم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج) وقد استقر الباحثان على تبني النظرية المعرفية لبناء البرنامج والتي تهتم بالمهارات العقلية التي ينشغل فيها المتعلم مع الخبرة المعرفية المعطاة، بهدف

تطوير الأبنية المعرفية، مما يمكنه من تحسين أنماط متقدمة من قراءة النصوص، والتي منها أحكام ما وراء الاستيعاب بعد تعريضه لمواقف تدريبية مصممة لهذه الغاية. ويهدف البرنامج التدريبي المطوّر لتنمية أحكام ما وراء الاستيعاب إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

١- تعليم الطلاب التفكير الناقد من خلال تعريفهم وتدريبهم على المهارات التفكيرية الآتية: معرفة الافتراضات، والتفسير، وتقويم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج

٢- تنمية قدرة الطلاب على أحكام ما وراء الاستيعاب من خلال عرض خبرات معرفية متنوعة وفقاً لمواقف تفكيرية معطاة، ومبنية على مهارات التفكير الناقد الخمس، وهي معرفة الافتراضات : وتمثلت بالقدرة على فحص الوقائع والبيانات التي يتضمنها موضوع ما، بحيث يحكم الفرد بأن افتراضاً ما وارد أو غير وارد تبعاً لفحصه للوقائع المعطاة. والتفسير: ويقيس قدرة الفرد على استخلاص نتيجة ما من حقائق مفترضة لدرجة معقولة من اليقين. بالإضافة لتقويم المناقشات: ويقيس قدرة الفرد على إدراك الجوانب الهامة التي تتصل اتصالاً مباشراً بقضية ما، ويمكن تمييز نواحي القوة والضعف فيها. والاستنباط: وتمثل بقدرة الفرد على معرفة العلاقات بين وقائع معينة تعطى له، بحيث يمكن أن يحكم في ضوء هذه المعرفة. والاستنتاج: وتمثل بقدرة الفرد على التمييز بين درجات احتمال صحة أوخطأ نتيجة ما لدرجة ارتباطها بوقائع معينة تعطى له.

صياغة الأنشطة المكونة للبرنامج التدريبي

تم في هذه الخطوة تنظيم (٣٠) نشاطاً تدريبياً يهدف إلى تعليم مهارات التفكير الناقد السابقة، حيث تم تبني إطار موحد للأنشطة، يضم الهدف العام للمهارة، والأهداف الخاصة للمهارة، والمهام المطلوبة لتنفيذ المهارة، ووصفاً إجرائياً للأنشطة الواجب اتباعها للتدرب على المهارات موضع الاهتمام. وقد تم تصميم البرنامج بطريقة تحث الطلاب على تطوير أبنيتهم المعرفية من خلال التفاعل الذهني مع الخبرات المعروضة.

التوصل لمؤشرات عن فاعلية الجلسات

تم عرض البرنامج بصورته الأولية على ثمانية محكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز وجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية وجامعة سوهاج بجمهورية مصر العربية ومن تخصصات علم النفس التربوي والقياس والتقويم والمناهج وأساليب تدريس اللغة العربية، بالإضافة إلى خمسة من المشرفين التربويين والمدرسين ذوي الخبرات الطويلة في مجال التدريس، وذلك بهدف التعرف على أية مقترحات تفيد في تطوير البرنامج. وطُلب من المحكمين تحديد مدى تمثيل الفقرات التدريبية للمهارات التي اندرجت تحتها، ومدى صحة الصياغة اللغوية، وكذلك عدد الأنشطة والزمن المخصص لها. وأية تعديلات يرونها مناسبة، وأجمع المحكمون على قبول محتوى جميع الفقرات، وتكونت الأداة بصورتها النهائية من (١٧) نشاطاً تدريبياً موزعاً إلى خمس مهارات للتفكير الناقد. وبذلك تكون جاهزة لمرحلة التجريب الأساسي والتأكد من فاعليته، وتضمن البرنامج:

١- المواد القرائية (النصوص) بعد الاطلاع على نصوص كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الصف الأول المتوسط، تم اختيار نصين نثريين بصورة عشوائية هما:"شباب تسامى للعلا وكهول" و "من أجل حياة كريمة" من النصوص المقررة على الطلبة في الفصل الدراسي الأول، النص الأول درسه الطلبة أما النص الثاني لم يدرسه الطلاب بعد. وقد بلغ عدد الكلمات التي تألف منها نص "شباب تسامى للعلا وكهول "حوالي (٥٢١) في حين بلغ عدد الكلمات التي تألف منها نص "من أجل حياة كريمة " حوالي (٣٢٥) كلمة.

٢- تم اختيار (٢٥) طالباً من طالب الصف الأول المتوسط، من خارج عينة الدراسة، عشوائياً، بهدف تطبيق اختبار أحكام ما وراء الاستيعاب عليهم، وبعد التأكد من قراءة تعليمات الاختبار وفهمها جيدا، تم تطبيق الاختبار عليهم. قام الباحثان بتصحيح الإجابات وفق مفتاح تصحيح خاص بذلك، حيث تم إعطاء"درجتين" لكل إجابة صحيحة و"صفر" لكل إجابة خاطئة. حسبت الدرجة الكلية على النص بحساب مجموع الكلمات الصحيحة التي سجلها الطلبة على النص الواحد، ثم حسبت الدرجة الكلية من (١٠٠) درجة. وبعد ذلك تم حساب المتوسط الحسابي المئوي لدرجات الطلبة على النص الواحد، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب على نص"شباب تسامى للعلا وكهول" (٨٠) وبلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب على نص "من أجل حياة كريمة " (٨١) واعتبر ذلك دالا على ملاءمة النصين لقدرات الطلاب اللغوية.

ثانياً: اختبار أحكام ما وراء الاستيعاب

قام الباحثان ببناء اختبار لقياس أحكام ما وراء الاستيعاب بمستوييه: لدى عينة الدراسة، تكون من ثمانية أسئلة على كل نص، من نوع الاختيار من متعدد، تغطي أربعة منها نواحي أحكام تستند إلى خبرة الفرد، في حين تتناول الأسئلة الأربعة الأخرى أحكام تستند إلى توقعات الأداء. وقد أعدت أسئلة الأحكام تستند إلى خبرة الفرد لتقيس قدرة الطلبة على إدراك المعلومات مستند فيها على الخبرة من خلال النص، في حين أعدت أسئلة الأحكام التي تستند إلى توقعات الأداء لتقيس قدرة الطلبة على توليد استجابات مبنية على توقعاتهم مستندة فيها على توقعاتهم من النص. وقد أمكن التحقق من صدق الأسئلة الموضوعية بعرض النصوص التي أخذت منها على ثمانية من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس والتقويم ومن متخصصين في اللغة العربية من أساتذة جامعيين، وقد أخذ رأيهم في الأسئلة، وحذف ما يجب حذفه، وتم تعديلها في ضوء آراء المحكمين لملاحظة مدى ملاءمتها للنصوص التي وضعت لقياس أحكام ما وراء الاستيعاب في المستويين المذكورين. واعتبر هذا الإجراء دالا على صدق الاختبار. وللتعرف على دلالة ثبات الاختبار، تم تطبيق الاختبار على (٢٥) طالبا وطالبة من طلبة الصف الأول المتوسط، من خارج عينة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، ثم حسب معامل الارتباط لاختبار أحكام ما وراء الاستيعاب ككل فبلغ (٠.٨٥)، وبلغ (٠.٨٨) لاختبار أحكام تستند إلى خبرة الفرد، في حين بلغ (٠.٨٤) لاختبار الأحكام التي تستند إلى توقعات الأداء، وقد اعتبرت هذه القيم مناسبة لأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة

قام الباحثان بتطبيق اختبار قبلي يقيس أحكام ما وراء الاستيعاب في المجموعات التجريبية والضابطة، للتأكد من تكافؤ المجموعات التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج التدريبي. وذلك بعد تهيئة الجو المناسب للتطبيق. وجاءت قيمة اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق في التطبيق القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة مساوية (١.٢٣) عند مستوى دلالة (٠.٣٥٧) وهذا القيمة غير دالة إحصائيا، مما يدل ذلك على تكافؤ المجموعتين قبل تطبيق البرنامج التدريبي، ثم قام الباحثان بتطبيق البرنامج التدريبي الذي اشتمل على (٣٠) نشاطا تدريبيا يهدف إلى تعليم مهارات التفكير الناقد. كما طبق الباحثان الاختبار البعدي على أفراد المجموعات التجريبية والضابطة.

متغيرات الدراسة

١- المتغيرات المستقلة تتمثل في: المجموعة (البرنامج التدريبي/ لا تدريب) والنوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى).

٢- المتغيرات التابعة تتمثل في: تتمثل في احكام ما وراء الاستيعاب (أحكام تستند إلى خبرة الفرد، أحكام تستند إلى توقعات الأداء).

تصحيح الاختبار

قام الباحثان بتصحيح الإجابات وفق مفتاح الإجابة النموذجية المعد لهذا الغرض، وقد تمت الإشارة إلى أن كل نص اتبع بثمانية أسئلة من نوع الاختيار من متعدد، أي ما مجموعه (١٦) سؤال لكل طالب وطالبة على النصين وزعت على النحو التالي: ثمانية أسئلة تقيس أحكام تستند إلى خبرة الفرد، وثمانية أسئلة تقيس، أحكام تستند إلى توقعات الأداء. وكان لكل سؤال أربعة بدائل، بديل واحد فقط منها صحيح. وقد رصدت درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وصفر لكل إجابة كانت خطأ. ولهذا تراوحت درجة كل طالب أو طالبة على اختبار، أحكام ما وراء الاستيعاب لكل من المستويين (٨) درجات، كما تراوحت الدرجة الكلية لكل طالبة على اختبار أحكام ما وراء الاستيعاب الكلي من (صفر) إلى (١٦) درجة.

نتائج الدراسة

وللإجابة عن السؤال الأول والذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد لدى طلاب الصف الأول المتوسط تعزى إلى للبرنامج التدريبي"؟، تم استخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٦٠	٣.٥٣	٢.٧٦	١١٥	١١.٢٣	٠.٠١
التجريبية	٥٧	٨.٣٠	١.٦٧			

يتضح من جدول (٢) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات استجابات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد لصالح المجموعة التجريبية. ويمكن تفسير تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة إلى فعلية البرنامج التدريبي وتحقيقه للهدف الذي سعى إليه وهو تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب لدى الطلبة ما يعني إمكانية تنميتها من خلال تعديل طرق التدريس من خلال تعرف الطلبة على الافتراضات التي يحتويها النص، وتفسيرها، وطرق استنتاج الحقائق والعلاقات بين الأفكار؛ لتحقيق فهم واستيعاب النصوص بشكل أكثر. وقد يعود التحسن في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب لدى الطلبة تستند إلى الخبرة لدى طلبة المجموعة التجريبية إلى زيادة وعيهم باستيعابهم والتي تمكنهم من الحصول على معرفة ذاتية بالنص من خلال خبرتهم به، ما يجعلهم أكثر وعيا بالنص، وبالتالي أكثر استخداما له، وأكثر قدرة على ملاءمة المهمة المطلوبة منهم، وقد تعود النتيجة الحالية إلى أن الطلاب في هذه المرحلة لديهم القدرة على الربط بين الجمل والمعاني وتنظيم المعلومات. ومعرفة ما تتضمنه الفقرات من جمل رئيسة وأخرى، وأفكار أساسية وأخرى فرعية؛ وهذا من شأنه أن يسهم في زيادة القدرة على أحكام ما وراء الاستيعاب وعلى بناء المعنى الذي يقصد إليه الكاتب، دون إضاعة الوقت في تتبع العناصر الثانوية. ويمكن تفسير هذه النتيجة ذلك بأن الطلاب يمتلكون حصيلة لغوية كبيرة، وقدرا أكبر من المعرفة والاطلاع، مما يساعدهم على تنمية مهاراتهم اللغوية، والقدرة على

استيعاب المعاني واستنتاج الأفكار، وفهم أقدر على التواصل مع النص المقروء، وفهم المعنى المباشر وغير المباشر، مستفيدين مما يتضمنه النص من إشارات لغوية، ومن دلالات السياق اللغوي.

ويمكن تعليل النتيجة الحالية إلى أن البرنامج التدريبي ساعد الطلاب على تنمية أحكام ما وراء استيعاب ومهارات لغوية وقرائية ترتبط إيجابيا مع أحكام ما وراء الاستيعاب، و القدرة على فك الرموز، ومعرفة حدود المعنى في الجملة، وضبط الكلمات، وإدراك مدلولاتها، وذلك للوصول إلى أحكام ما وراء الاستيعاب أكثر دقة. فهم لا يتوقفون عند المعاني السطحية والحرفية، بل يتجاوزونها إلى التفسير والاستنتاج، والمحاكمة والتنبؤ، وهم أكثر اهتماما، وأشد تركيزا على المادة المقروءة، وأكثر تنوعا من مصادر القراءة. وتتضح فعالية البرنامج التدريبي لما وراء الذاكرة من المهمات التدريبية التي قدمت لهم من خلال جلسات البرنامج ملبية لحاجاتهم لما يَوَدّونَ تعلمه خلال تعرضهم للمواقف التعليمية المختلفة، ومن الممكن عزو نتيجة الدراسة الحالية إلى أن خبرات الطلبة مع المهام الحالية أثرت على أحكامهم بخصوص أداء ما وراء الاستيعاب وتشير الخبرات بالمهام الحالية إلى تقييمات أحكامهم نحو مهام القراءة الحالية. واتفقت النتيجة الحالية من حيث فعالية البرنامج التدريبي مع نتائج دراسة (الهياجنة والتل، ٢٠١٧) وكذلك مع نتيجة دراسة (العلوان والتل، ٢٠١٠) ودراسة (Rawson et al., 2000) والتي أشارت إلى فعالية البرنامج التدريبي في تنمية الاستيعاب القرائي. واتفقت مع نتيجة دراسة (Yasuhiro et al., 2012) والتي أشارت إلى أثر البرنامج التدريبي في تنمية أحكام ماوراء الاستيعاب.

فيما اختلفت مع نتيجة دراسة (Rawson et al., 2000) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في ماوراء الاستيعاب.

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى توقعات الأداء لدى طلاب الصف الأول المتوسط تعزى إلى للبرنامج التدريبي"؟، تم استخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى توقعات الأداء، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى توقعات الأداء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٦٠	٤.٢٣	٢.٥١	١١٥	١٢.٢١	٠.٠١
التجريبية	٥٧	٨.٩٦	١.٥٥			

يتضح من جدول (٣) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات استجابات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى توقعات الأداء لصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى ما وفره البرنامج التدريبي من إتاحة الفرصة للطلبة لإجراء التنبؤات والتفسيرات في أثناء دراسة النصوص، وما يرافق ذلك من مناخ تفاعلي أسهم في زيادة وعي واندماج الطلبة بالنص، والقدرة على طرح الأفكار وترتيبها ومعالجة عميقة للنصوص التي تؤدي بدورها إلى ممارسة عمليتي التنبؤ والتأويل على نحو فعّال، الأمر الذي كان له أثر ايجابا على صعيد أحكام ما وراء الاستيعاب للنصوص. ومن الممكن أن يعزوا الباحثان النتيجة الحالية إلى فالبالية البرنامج التدريبي في رفع دافعية الأفراد في المجموعة التجريبية من خلال أهمية الوقت التي ظهرت أثناء تطبيق البرنامج.

الأمر الذي جعل الطلبة يبذلون جهد أكبر في تتبع وفهم الأفكار والتوصل إلى استنتاجات مناسبة.

ويمكن القول أن الطلاب في المجموعة الضابطة صرفوا وقتا كبيراً في البحث عن معاني المفردات في النصوص، سيما وأن السياق لا يسعفهم دائماً في تحديد معانيه، خاصة عندما يكون النص زاخرا بالمفردات غير المعروفة أو عندما يكون السياق غير موضح لمعاني تلك المفردات غير المعروفة. ، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (العلوان والتل، ٢٠١٠)، فيما تختلف مع نتائج دراسة (Rawson et al., 2000).

وللإجابة على السؤال الثالث والذي نصل على" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أحكام ما وراء الاستيعاب لدى طلاب الصف الأول المتوسط تعزى إلى البرنامج التدريبي"؟، تم استخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٦٠	٧.٧٧	٣.٩٤	١١٥	١٥.٨٦	٠.٠١
التجريبية	٥٧	١٧.٣١	٢.٣٨			

يتضح من جدول (٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات استجابات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أحكام ما وراء الاستيعاب لصالح المجموعة التجريبية.

ولمعرفة حجم التأثير للبرنامج التدريبي والذي تم تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية. وللتأكد من أن الفروق بين المتوسطات فروق جوهرية، ولا ترجع إلى عامل الصدفة ولتحديد الأهمية التربوية لنتائج اختبار "ت" ثم استخدام مربع إيتا "Eta2" كاختبار مكمل للدلالة الإحصائية وذلك بهدف قياس قوة تأثير البرنامج التدريبي تحكم المتعلم علي تنمية ما وراء الاستيعاب. ويوضح جدول (٥) قيمة "ت" وحجم الأثر الناتج باستخدام مربع إيتا "Eta2".

جدول (٥)

حجم الأثر لدلالة الفروق بين المتوسطات في أحكام ما وراء الاستيعاب

المتغير التابع	درجة الحرية df	قيمة "ت"	2η	D	حجم الأثر
ما وراء الاستيعاب	١١٥	١٥.٨٦	٠.٦٩	٢.٩٦	كبير

ومن الجدول (٥) يتضح أن البرنامج التدريبي ذو تأثير كبير في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب. حيث إنه ثبت إحصائياً أن (٠.٦٩) من التباين الكلي للمتغير التابع (ما وراء الاستيعاب) يرجع إلى المتغير المستقل (البرنامج التدريبي القائم على مهارات التفكير الناقد) حيث بلغت قيمة "d" = ٢.٩٦وهى أكبر بكثير من ٠.٨، حيث يتم تحديد الدلالة العملية لحجم الأثر (d) باستخدام المعيار الآتي: (kiss,1989: 448)

١-إذا كانت قيمة (d) < ٠.٢ فإن حجم الأثر يكون صغيراً.

٢-إذا كانت قيمة (d) > ٠.٥ فإن حجم الأثر يكون متوسطاً.

٣-إذا كانت قيمة (d) > ٠.٨ فإن حجم الأثر يكون كبيراً.

مما يدل على أن استخدام البرنامج التدريبي القائم على مهارات التفكير الناقد يؤثر بدرجة كبيرة في أحكام ما وراء الاستيعاب. وللتعرف على فعالية البرنامج التدريبي في تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب ثم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك. وذلك باستخدام المتوسطات القبلية والبعدية لدرجات المجموعة التجريبية، وذلك كما هو مبين بجدول (٦).

جدول (٦)

نسبة الكسب المعدل لبلاك لفعالية البرنامج التدريبي في تنمية ما وراء الاستيعاب

المتغير التابع	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الدرجة الكلية	نسبة بلاك
ما وراء الاستيعاب	٤.٣٢	١٧.٣١	٢٠	١.٥

والجدول (٦) يوضح أن نسبة الكسب المعدل لبلاك للمجوعة التجريبية تساوي (١.٥) وهي أكبر من القيمة المعيارية التي حددها بلاك Blake وهي (١.٢). مما يدل على أن استخدام البرنامج التدريبي على درجة عالية من الفعالية في تنمية ما وراء الاستيعاب.

ويمكن تفسير ذلك على أساس الأثر الايجابي للبرنامج التدريبي القائم على مهارات التفكير ا لناقد حيث تعتبر مهارات التفكير الناقد من أهم الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية التفكير بشكل عام وعلى تنمية أحكام ما وراء الاستيعاب على وجه الخصوص، كما وتساعد الطلاب على تمكين أحكام ما وراء الاستيعاب لفهم المحتوى أثناء عملية القراءة، كما تعمل هذه الاستراتيجيات على تطوير سلوكيات القارئ وذلك بتحديد قدرته على معرفة ما الذي يريد أن يتعلمه، وقد أكد معظم الباحثين على دور هذه الاستراتيجيات في التنشئة الذهنية لتطوير التفكير لأغراض أحكام ما وراء الاستيعاب. وعندما تكون أحكام الفرد الخاصة بالخبرة بالنص فإنه يفكر بالعمليات المحتملة التي يمكن أن تؤثر على الأحكام الخاصة بالمصطلح، وإذا افترضنا أن الطلاب يصدرون أحكاماً خاصة بالمصطلح فإنهم سيحاولون الاسترجاع الكامل للهدف الذين سعوا ورائه واستخدامه في إصدار أحكامهم أما إذ افترضنا أنه عندما يقوم الطلاب بمحاولة استرجاع كل تعريف فإنهم يكونوا قادرين على التقويم الدقيق لتوعية تذكرهم. ويمكن القول إن مهارات التفكير الناقد قدمت لأفراد المجموعة التجريبية سياقا واضحا مكنهم من تنظيم المفردات، وتعزيز أحكامهم على استيعاب النصوص التي تفتقر إلى وضوح المعنى، وذلك من خلال ربطها مع معلومات من خبرتهم، والتي تم تشفيرها مع المادة المتعلمة، الأمر الذي يفرض على المتعلم أن يكون نشطاً في عملية التعلم.

واتفقت النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة كل من (السليتي،٢٠٠٦؛ محمد ،٢٠١٦، عبد الحميد،٢٠١٠، العلوان والتل،٢٠١٠) والتي أشارت جميعها إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي بشكل عام أو قراءة النص بشكل خاص، كما ويرى الباحثان أن الطلاب الذين يمتلكون أحكام ما وراء الاستيعاب هم أكثر قدرة على تنويع القراءة حسب ما يطلبه المعنى، ولديهم القدرة على التفاعل مع المقروء. ويبدون مرونة تجاه ما يقرؤونه، بحسب الغاية من ذلك، فقد يلجؤن إلى التصفح والقراءة السريعة والمتوسطة وإلى القراءة الناقدة والمتفحصة.

وللإجابة على السؤال الرابع والذى نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أحكام ما وراء الاستيعاب تعزى إلى النوع الاجتماعي"؟،

تم استخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب، والجدول (٧، ٨، ٩) يوضح ذلك.

جدول (٧)

نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
الذكور	٢٩	٨.٨٦	١.٧٤	٥٥	٠.٥١٤	٠.٦١٠
الإناث	٢٨	٩.٠٧	١.٣٦			

يتضح من جدول (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد.

جدول (٨)

نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى توقعات الأداء

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
الذكور	٢٩	٧.٨٩	١.٧٩	٥٥	١.٨٤	٠.٠٥
الإناث	٢٨	٨.٦٩	١.٤٧			

يتضح من جدول (٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات استجابات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى توقعات الأداء لصالح الإناث.

جدول (٩)

نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
الذكور	٢٩	١٦.٧٥	٢.٨٩	٥٥	١.٦٣	٠.١٠٩
الإناث	٢٨	١٧.٧٦	١.٦٤			

يتضح من جدول (٩) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية) بين متوسطات استجابات الذكور والإناث في أحكام ما وراء الاستيعاب.

ويلاحظ من النتيجة الحالية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الذكور والإناث في ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى خبرة الفرد. سيما وأن الطلاب والطالبات يرجعون إلى نفس البيئة الاجتماعية والثقافية، فضلا عن أنهم تعرضوا إلى نفس النصوص في المقررات الدراسية، ويمكن تفسير النتيجة الحالية إلى أن كل من الطلاب والطالبات يمارسون نفس الأنشطة في البيئة المدرسية، كما أن مجموعة الدراسة التجريبية (ذكورًا وإناثًا) قد أفادت من البرنامج التدريبي بدرجة متقاربة، إذ لم تكن المحتويات أو الإجراءات التعليمية التعلمية متحيّزة لجنس دون آخر.

ويمكن تعليل نتيجة هذه الدراسة كذلك بأن الطلاب في هذه المرحلة يمتلكون مهارات لغوية وقرائية ترتبط ايجابيا مع الاستيعاب، والقدرة على فك الرموز، ومعرفة حدود المعنى في الجملة، وضبط الكلمات، وإدراك مدلولاتها، ويمكن تفسير النتيجة إلى البيئة التعليمية التي توفرها المدرسة بإتاحة الفرصة للطلاب والطالبات لإجراء التنبؤات والتفسيرات في أثناء دراسة النصوص، وما يرافق ذلك من مناخ اجتماعي تفاعلي يسهم في زيادة الوعي بالنص، والقدرة على طرح الأفكار وترتب على هذا معالجة عميقة للنصوص تؤدي إلى ممارسة عمليتي التنبؤ والتأويل على نحو فعال، الأمر الذي يؤدي الى نتائج إيجابية على صعيد ما وراء الاستيعاب للنصوص. واتفقت النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة (العلوان، ٢٠١٢) والتي أشارت إلى عدم وجود

فروق بين الذكور والإناث في أحكام ما وراء الاستيعاب، وكذلك نتيجة دراسة (الزهراني والغرايبة، ٢٠١٥)، في المقابل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الذكور والإناث، ويمكن أن يعزى تفوق الإناث على الذكور في أحكام ما وراء الاستيعاب على أحكام تستند إلى توقعات الأداء لصالح الإناث إلى أن لديهن القدرة على توظيف الحواس بطرق أكبر من الذكور لاستدعاء الخبرة اللازمة عند الحاجة إليها.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة الحالية، فإن الباحث يوصي بالآتي:

١-توظيف مهارت التفكير الناقد في التعلم الصفي لما لها من دور فاعل في تنمية القدرة الاستيعاب.

٢-توجيه الباحثين إلى إجراء دراسات مشابهة وباستخدام برامج تدريبة قائمة على منتغيرات أخرى أخرى أثرها على معالجة نصوص مختلفة.

٣- استخدام البرنامج التدريبي الذي أعده الباحثان من قبل الجهات المتخصصة في تنمية ما وراء الاستيعاب لدى الطلاب في مجتمعات مختلفة.

المراجع

١. الزهراني، عبد الله والغرايبة، أحمد. (٢٠١٥). مهارات ما وراء الاستيعاب وعلاقته بالقدرة على التذكر في ضوء متغيري العمر والجنس لدى طلبة جامعة الملك سعود. **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.**

٢. السليتى، فراس محمود. (٢٠٠٦). التفكير الناقد والإبداعى إستراتيجية التعلم التعاونى فى تدريس المطالعة والنصوص. عمان: **دار الكتب.**

٣. عبد الحميد، أماني حلمي. (٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد من خلال القصة لدى طالبات الدراسات وتحسين اتجاهين لقراءتها بالمملكة العربية السعودية. **مجلة دراسات في المنهج وطرق التدريس الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. العدد (١٦٥). الجزء (٢).**

٤. العبدلات، سعاد.(٢٠٠٣). أثر برنامج تدريبي مبني على التعلم بالمشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.**رسالة دكتوراة، جامعة عمان العربية، عمان.**

٥. العدوان، زيد والخوالدة، ماجد.(٢٠١٦). تطوير وحدة تعليمية في ضوء نظرية التعلم المستند إلى الدماغ وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مادة الجغرافيا واتجاهاتهم نحوها. **دراسات العلوم التربوية، المجلد (٤٣) ، الملحق (٢)، ٨٥١- ٨٦٨ .**

٦. العلوان، أحمد .(٢٠١٢). مستوى ما وراء الاستيعاب وعلاقته بالتحصيل القرائي لدى طلبة الجامعة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد (١٣). العدد (٤). ٥٩-٨٢.**

٧. العلوان، أحمد والتل، شادية. (٢٠١٠). أثر الغرض من القراءة في الاستيعاب القرائي. **مجلة جامعة دمشق. المجلد (٢٦). العدد (٣).**

٨. محمد، صلاح محمد. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبى قائم علي استخدام القصة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. **مجلة كلية التربية. جامعة بنها. مصر. المجلد (٢٧). العدد (١٠). ٤٤٥- ٤٨٨.**

٩. الهياجنة ، صوفيا و التل، شادية .(٢٠١٧). فاعليّة استراتيجيّتي "التساؤل الذاتي" و"تنال القمر" في تنمية الاستيعاب القرائيّ وما وراء الاستيعاب القرائي. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد (٢٥). العدد (٤). ٤٤٦-٤٧١.**

10. Allison, J. & Jennifer, W. (2014) **Do illustrations help or harm meta comprehension accuracy**. Learning and Instruction. 34. 58- 73.

11. De Beni, R. & Palladino, P. (2001). **Intrusion errors in working memory tasks**: Are they related to reading comprehension ability. Learning and Individual Differences. 12. 131–143.

12. De Beni, R. Palladino, P. Borella, E. Lo Presti, S. (2003). **Reading comprehension and aging:** does an age-related difference necessarily mean impairment?. Send to Aging Clin Exp Res. 15(1). 67-76.

13. De Bruin, A. Rikers, R. & Schmidt, H. (2005). **Monitoring accuracy and selfregulation when learning to play a chess endgame. Applied Cognitive Psychology. 19. 167 -181**.
14. Facione, P. (2002) **California Critical Thinking Skills Test**, California Academic Press. USA. form A, Form B, form Test Manual.
15. Fisher, a. (2001). **critical thinking an introduction**. Cambridge university press.
16. kiss, H. (1989) . **Statistical Concepts for The Behavioral Science**. London, Allyn and Bacon.
17. Moore,D .Zabrucky, K. & Commander, M. (2005). **Meta comprehension And Comprehension Performance In Younger And Older Adults.** Educational Gerontology. 23.467-475.
18. Pina, F. Valentina ,T. Laura, S. & Luana, S. (2016) .**Comparison of the effectiveness of comprehension and meta-comprehension intervention programs in poor comprehension**. Life Span and Disability XIX, 2 .107-130
19. Yasuhiro, o. Christopher, a. &Danielle, s. (2012). **The effect of meta comprehension judgment task on comprehension monitoring and metacognitive accuracy.** Metacognition Learning. 7. 113–131.
20. Rawson, K. Dunlosky, J. & Thiede, K. (2000). **The rereading effect**: Meta comprehension accuracy improves across reading trials. Memory & Cognition. 28. 1004–1010.
21. Thiede, K. & Dunlosky, J. (1999). Toward a general model of selfregulated study: An analysis of selection items for study and selfpaced study time. **Journal** of Experimental Psychology: Learning, Memory, & Cognition. 25. 1024–1037
22. Thiede, K. & Anderson, M. (2003). **Summarizing can improve meta comprehension accuracy.** Contemporary Educational Psychology. 28. 129–160.
23. WATSON, G. & GLASER, E. (1991) **Watson-Glaser Critical Thinking Appraisal**. San Antonio, TX: Psychological Corporation.
24. Zhao, Q. & Linder Holm ,T. (2008). **Adult Meta comprehension**: Judgment Processes and Accuracy Constraints . Educ Psychol Rev. 20.191–206.